(240) كوسيلة لتحرير الجنس البشري من العبودية والرق ، ويجعل العبودية المطلقة وحده ؟ وهكذا نلاحظ ضعف مقالة نظرية الصراع في نشوء الدولة الانسانية . وتفترق النظرية الاسلامية في نشوء الدولة والنظام السياسي ايضاً عن النظرية التوفيقية ونظرية الصراع في فكرة عدالة الدولة . ففي حين نلاحظ ايمان نظرية الصراع بان الدولة انما انشئت اساساً لحماية الطبقة الرأسمالية الغنية في المجتمع (1) ، وايمان النظرية التوفيقية بأن الدولة ضرورية لحفظ النظام الاجتماعي بغض النظر عن عدالتها او ظلمها (2) ؛ تنهض النظرية الاسلامية بكل قوة معلنة بوضوح ان عدالة الدولة تعتبر من اهم العناصر الاساسية في حفظ النظام الاجتماعي . فلولا عدالة الدولة في توزيع الخيرات ، وحفظ أمن الافراد ، واشباع حقوقهم المشروعة ، لما قام هؤلاء الافراد بدورهم الانساني في التكاتف والتآزر ، والانعتاق من عبودية الإنسان لعبودية الخالق عز وجل . وهذا الفارق على درجة كبيرة من الاهمية ، لان وجود الدولة الظالمة لا يضمن تحقيق العدالة والمساواة لجميع الافراد في النظام الاجتماعي . واذا غابت العدالة عن الساحة الاجتماعية ، اصبح المجتمع غابة متوحشة يفترس فيها القوي الضعيف وينهب الظالم فيها اموال المظلوم ؛ وبذلك تضيع الحقوق وتنتهك الحرمات . واشارة إلى

---

(1) (ماير زالد) و(جون مكارثي) . ديناميكية الحركات الاجتماعية . كامبردج ، ماساشوستس : اديسون ـ ويسلي ، 1978 م. (2) (تالكوت بارسنس) . النظام الاجتماعي . جيلنكو ، الينوي : المطبعة الحرة ، 1951م.